[61] واحدة في حجة الوداع سنة وفاته (ص) (1)، وقضية بني قينقاع انما كانت قبل أحد. فهل تأخر نزول الاية عن مناسبتها ما يقرب من ثمان سنين ؟ ! !. حقيقة القضية: ولعل السر في دعوى نزول مجموع الايات في هذه المناسبة، هو الخداع والتضليل للسذج والبسطاء، وتشكيكهم في قضية الغدير، التي كانت ولا تزال الشوكة الجارحة في أعين شانئي علي (عليه السلام) ومبغضيه. فالظاهر هو أن هذه الايات قد نزلت لتحذير المسلمين من الاتجاه الذي كانت بوادره تظهر وتختفي بين الحين والحين، من الاندفاع نحو أهل الكتاب بصورة عامة. حتى لقد كان الرسول الاعظم (صلى ا عليه وآله وسلم) نفسه يواجه بعض ما يعبر عن هذا الاندفاع نحو الثقافة اليهودية، والخضوع لهيمنة فكر أهل الكتاب عموما ! ! وقد رأى النبي (ص) في يد عمر (رض) ورقة من التوراة، فغضب، حتى تبين الغضب في وجهه، ثم قال: ألم آتكم بها بيضاء نقية ؟ ! وا، لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي. وفي رواية: أمهوكون فيها يابن الخطاب ؟ الخ. وفي أخرى: أن عمر نسخ كتابا من التوراة بالعبرية، وجاء به، فجعل يقرؤه على رسول ا (ص) (2). وقد قدمنا هذا الحديث مع مصادره في المدخل لدراسة هذه السيرة، فراجع.

_____

(1) راجع: الدر المنثور ج 2 ص 252 عن أحمد، وعيد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر في الصلاة، والطبراني، وأبي نعيم في الدلائل، والبيهقي في شعب الايمان، وابن أبي شيبة، والبغوي في معجمه، وابن مردويه، وأبي عبيدة وغيرهم. (2) راجع مقدمة ابن خلدون ص 436، وأضواء على السنة المحمدية ص 162، =

(*) _____